

## الرؤية الجمالية للشكل الهرمي في فن النحت بمصر في العصر الحديث

### The aesthetic vision of the pyramidal shape in sculpture in Egypt in the modern era

أ.م.د / رمضان عبد المعتمد سيد

الأستاذ المساعد بقسم النحت بكلية

الفنون الجميلة بالاقصر

م. حامد محمد مصطفى حامد

المدرس المساعد بقسم النحت - كلية الفنون الجميلة  
بالاقصر

أ.د / منصور إبراهيم المنسي

الأستاذ المتفرغ بقسم النحت

بكلية الفنون الجميلة – جامعة اسيوط

د / إبراهيم محمد منصور

المدرس بقسم النحت بكلية الفنون الجميلة – جامعة  
الاقصر

#### الملخص:

الشكل الهرمي هو شكل هندسي قديم وعالمي، يرمز إلى القوة والثبات والارتفاع. وفي مصر يرتبط الشكل الهرمي بالتراث الفرعوني الذي يعكس حضارة وفن ودين الشعب المصري. وسنتناول في هذا البحث الرؤية الجمالية للشكل الهرمي في النحت في مصر في العصر الحديث، وذلك من خلال تحليل أعمال بعض النحاتين المصريين البارزين، والتي تعبر عن هويتهم وتوجهاتهم ودلالاتهم الإنسانية.

النحت هو فن تشكيلي يستخدم مواد صلبة لإنشاء أشكال ثلاثية الأبعاد. للنحت في مصر تاريخ طويل ومتنوع، يمتد من العصر الفرعوني إلى العصر الحديث. يعكس النحت في مصر الهوية الوطنية والثقافية والاجتماعية للشعب المصري الذي يتأثر بالتاريخ والتراث والبيئة والسياسة والدين. ويستخدم في النحت في مصر مواد مختلفة، مثل الحجر والخشب والنحاس والحديد والبرونز والرخام والجبس والطين ومسحوق الورق والبلاستيك والزجاج. يتبع النحت في مصر أنماطاً مختلفة، مثل الواقعية، والتجريدية، والتعبيرية، والرمزية، والسريالية، والمفاهيمية.

النحت المعاصر في مصر هو فن نحتي ينتمي إلى العصر الحديث، بدءاً من منتصف القرن العشرين وحتى الوقت الحاضر. ويتميز النحت المعاصر في مصر بالابتكار والتنوع والتجريب والانفتاح على التأثيرات العالمية. يتناول النحت المعاصر في مصر موضوعات معاصرة، مثل الهوية والحرية والعدالة والحقوق والتحديات والأحلام. يستخدم النحت المعاصر في مصر تقنيات مبتكرة، مثل النحت الضوئي، والنحت الصوتي، والنحت الحركي، والنحت الرقمي، والنحت التفاعلي.

#### الكلمات المفتاحية:

الرؤية الجمالية، الشكل الهرمي، النحت في مصر.

### مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

- هل للشكل الهرمي تأثير على الأعمال التحتية في الحضارة المصرية القديمة . تأثير الشكل الهرمي على الأعمال التحلية في الحضارات الأخرى ( المكسيك – الصين -اليابان . )
- انعكاس الشكل الهرمي على اعمال النحت المصري المعاصر .
- تأثر الفنانين العالمين بالشكل الهرمي في باقي دول العالم .

### أهداف البحث :

بهدف البحث إلى:

- الوقوف على أسرار الشكل الهرمي وجمالياته في فن النحت الميداني التطرق التجارب وخامات ومعالجات التحت في الشكل الهرمي قديما وحديثا في فن
- الكشف عن تأثير الشكل الهرمي على الفنان التحت الميداني.

### أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في :

في محاولة استيعاب الشكل الهرمي في الحضارة المصرية القديمة والحضارات المختلفة وكيف أثرت على مفهوم الاشكال التحلية في العصر الحديث والمعاصر لدي فنانين كثر في مصر و العالم و على اعمال الباحث.

- استجلاء أسرار الشكل الهرمي في فن النحت.
- دراسة اثر الشكل الهرمي على اعمال الفنانين ودول العالم المعاصر.
- انعكاس الشكل الهرمي على أعمال الباحث.
- الوقوف على جماليات الشكل الهرمي

### حدود البحث :

تنقسم حدود البحث الي:

**حدود مكانية :** جمهورية مصر العربية بصفة عامة وما يتطرق اليه البحث من أماكن أخرى، حيث يتناول الباحث أعمال النحت التي جاءت في هذا السياق سواء كانت عربية أو أجنبية ويقوم بدراستها وتعديلها من منظور الابعاد الجمالية ودراسة الأثر النفسي علي المتلقي

**حدود زمانية :** القرن العشرين.

### منهج البحث :

التاريخي - التحليلي - تطبيقي : يتبع تاريخ المنطقة طبقا للحدود الزمانية الموضحة في فترة

الدراسة وتحليل الأعمال التحتية التي ظهرت خلالها.

### فروض البحث :

يفترض الباحث عدة فروض وهي:

أن الشكل الهرمي ملئ بأسرار فنيه وجمالية لم يكشف عنها حتى الآن . يفترض الباحث أن للشكل الهرمي انعكاس على فنانيين كثر في مصر و العالم.

يفترض الباحث أن الشكل الهرمي لا يعد شكل معماري فقط بل شكل تحتني بالمفهوم الحديث من حيث القيم الجمالية

يفترض الباحث أن الشكل الهرمي بعد عمل من أعمال تحتيه صرحيه بالمفهوم الحديث

### الرؤية الجمالية للشكل الهرمي في فن النحت بمصر في العصر الحديث :

#### جماليات الشكل الهرمي :

عند الحديث عن جماليات الشكل الهرمي في فن النحت، يتعين علينا أن نناقش العديد من الجوانب المتعلقة بالشكل الهرمي وتأثيره على الجمالية العامة للعمل النحتي.

يمكن القول إن الشكل الهرمي يتميز بالتوازن والتناغم، حيث يتكون من قاعدة مربعة أو مثلثة تتضاءل تدريجياً نحو القمة ، حيث يتميز الشكل الهرمي بالانسيابية والحركية، حيث يخلق تأثيراً بصرياً يجذب النظر ويثير الاهتمام. يعتبر الشكل الهرمي أيضاً من الأشكال الثلاثية الأبعاد، مما يعطيه وجوداً قوياً وحضوراً ملحوظاً في الفضاء.

تستخدم الفنانون النحاتون الشكل الهرمي في أعمالهم لعدة أسباب. قد يكون الهدف هو تحقيق التوازن والتناغم في العمل النحتي، حيث يعتبر الشكل الهرمي أحد الأشكال المثالية لتحقيق هذا الهدف. يمكن أيضاً استخدام الشكل الهرمي لإبراز الحركة والديناميكية في العمل النحتي، حيث يمكن استخدام الزوايا والخطوط المائلة لخلق حركة وتوجيه النظر في العمل.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخدام الشكل الهرمي لإيصال رسالة أو معنى معين في العمل النحتي. فعلى سبيل المثال، يمكن استخدام الشكل الهرمي لتمثيل الهرمية الاجتماعية أو الهرمية في السلطة، حيث يمكن تصوير الطبقات الاجتماعية المختلفة أو الترتيب الهرمي للسلطة من خلال تدرج الأشكال الهرمية في العمل النحتي.

علاوة على ذلك، يمكن استخدام الشكل الهرمي في توجيه النظر وتحقيق التوازن البصري في العمل النحتي. فقد يتم وضع الشكل الهرمي في الجزء العلوي أو السفلي من العمل لتوجيه.

### هوية النحت في مصر :

مجموعة ترتبط بدايات النحت المصري المعاصر مع بداية تأسيس مدرسة الفنون الجميلة على يد الامير يوسف كمال عام 1908م ، فكانت تمثل الانطلاقة الحقيقية في بروز : الفنانين في مشاركة الشعب في الحس الوطني والقومي والتعبير عنه . وذلك تزامناً مع ما كانت تمر به مـ من ظروف سياسية ، حيث انتجت هذه الفترة ( بعد تخرج الفنانين من هذه المدرسة ) الفنانين الرواد كان لهم الدور الكبير في تأسيس الفن التشكيلي المصري المعاصر امثال الفنان محمود سعيد وراغب عياد ومحمد ناجي ، محمود مختار . وتاسست بعد ذلك الجماعات الفنية التي ساهمت في ترسيخ وعي الفنانين وتحديد أهدافهم الفنية والابداعية ، فكان منها ( جماعة الخيال ) التي ترأسها النحات محمود مختار 1928م ، وجماعة ( هواة الفنون الجميلة ) برئاسة محمد صدقي ، و ( رابطة الفنانين المصريين ) عام 1936م، بالإضافة إلى جماعات أخرى كانت تتوالى بالظهور مع توالي الاجيال الفنية (1) .

وبالرغم من أن منهج الدراسة في هذه المدرسة كان نفس المنهج الذي تعمل به أوروبا ، وعلى ايدي اساتذة أوروبيين يتبعون الاسس الجمالية التي انطلق منها الفن الأوربي في عصر النهضة، وتشددوا في التزام الطلبة لتطبيق القواعد الاكاديمية في فنهم دون السماح لهم بإطلاق خيالهم والتعبير عن الاحاسيس الانسانية والمعاني الرمزية والتأليف المنكر ، الا ان رواد الفن التشكيلي المصري المعاصر نجحوا في بناء شخصياتهم الفنية المستقلة، التي تنبع من طبيعة مصر وتراثها وثقافتها ، واستجابوا في ذلك الاحساسهم الصادق والنداء الوعي الوطني والروح المصرية العميقة ، مع انهم لم يبتعدوا كثيراً عن اتجاهات ومذاهب الفن الأوربي منذ عصر النهضة حتى القرن التاسع عشر ويمكن القول انهم قاموا بتصوير الاتجاهات والمذاهب الفنية ، فأصبحت اعمالهم جسيمة الارتباط بالهوية المصرية (2).

1 - طلعت عبد العزيز ، الفن التشكيلي المعاصر تاريخ وحضارة ، ورقة عمل مقدمة للندوة المقامة على هامش معرض إبداعات مصرية) باتيليه جدة ، الجمعة أبريل 2009 <http://art-criticism.team-forum.net/t55-topic>  
2 - عز الدين نجيب ، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 2007

وبعد النحات محمود مختار (1891 - 1934 م) الرائد الأول في النحت المصري المعاصر، لم تمنعه هيمنة الأساليب الأكاديمية الأوروبية الجامدة من رسم طريقه نحو اكمال مسيرة النحات الفرعوني فكان المنهل الأول له هو تراث مصر العريق ، بالاضافة الى ما اكتسبه من الفن الأوربي عبر اكمال دراسته هناك وتتبعه لحركة الفن كان شاغله هو الوصول بفنه الى الروح المصرية الصميمة ، فكانت له الكثير من الاعمال تمثل فئات الشعب وحياة القرية ومنها الفلاحة المصرية التي تمثل الرمز الدائم عنده لمصر ، رمز العطاء والخصوبة والنهضة ، ومن اشهر اعماله هو تمثال رياح الخماسين ( شكل 1 )



شكل 1 : تمثال رياح الخماسين - محمود مختار - مصر

التي عبر عنها بالصمود والمقاومة ، وجمع فيها بين الصلابة والنعومة في الوقت نفسه ، وجمد الشكل الجمالي المفعم بالحيوية ، تميز النحات مختار برؤيته الفنية التي جمعت بين القديم والمعاصر وموضوعاته المقتبسة من البيئة المصرية الشعبية وثقافتها وخصوصا الجانب الريفي، محافظاً من خلاله على التراث والقيم المصرية في النحت مثل استخدام الحجر والتركيز على الكتلة التحتية مع الابتعاد عن التفريع ، ليحقق بذلك صباغة تشكيلية مستحدثة ، تمكن مختار من إرساء أسس النحت المصري الحديث ، ووصل ابداعه الجديد

بالنحت المصري وحضارته الممتدة عبر الاف السنين ، وعمل على تأكيد الهوية القومية ، فكان هو وجيله متفاعلاً مع حركة البعث القومي ومناخ النهضة والتنوير ، فعبرت اعماله عن ارادة امتلاك المصير واللاحاق بالعصر الحديث فكانت تحمل معاني الصلابة والعطاء والكفاح والمقاومة، ولعل ابرز شاهد على ذلك هو عمله التحتي تمثال نهضة مصر ( شكل 2 )



شكل 2 : تمثال نهضة مصر – محمود مختار – مصر

الذي عبر فيه عن بلده ، حيث تقف الفلاحة بشموخ لترفع طرحتها عن وجهها الذي يحمل تعبيرات القوة والصلابة والسكينة في الوقت نفسه وتتطلع بعينيها إلى الأفق الذي يمثل المستقبل، وتلمس يدها اليمنى رأس ابو الهول لتستمد منه القوة والمجد.

لقد استطاع النحات مختار بعبقريته وفكره واحساسه بقضايا شعبه أن يعبر عن رؤاه بخامة الحجر التي وجدها تتناسب مع الشكل والمضمون الذي قدمه تعبيراً عن انتماءه وتعبيراً عن هويته المصرية الفنية . وقد سار على خطاه مجموعة من النحاتين الرواد امثال ابراهيم جابر ( 1902 - 1971 م ) وانور عبد المولى ( 1920 - 1966 ) الذين كان تأثرهما واضحاً

بالنحت المصري القديم وقدموا اعمالاً تعبر عن الهوية الفنية المصرية و المحتوى الفكري الذي يلامس قضايا الشعب المصري بأسلوب فني يتضح فيه احتواء التاريخ الفني لهذا البلد وحضارته العريقة واحتواء ما كان يقدمه عصرهم من مدارس فنية وأساليب حديثة . ففي عمل النحات انور المولى ( حنان ، شكل 3 )

يتضح فيه خبرة النحات في تقديم رابطة الام بالطفل وكمية المشاعر والترابط بين الاثنين . ويقدمها على طريقة النحت المصري القديم فيعبر عن الموضوع بمادة الحجر ويركز على الكتلة والحجم ، ويتخلص من الفراغات .. فضلاً عن ملامح السكون والهئية التي تحملها تعابير الوجود . فهو تعبير واضح عن خصوصية الفن المصري وهويته الغنية.



شكل 3 : تمثال حنان - انور عبد المولى - مصر

## النحت المعاصر في مصر :

تنوعت الحركة التشكيلية في مصر بتنوع الحضارات المتتالية على أرضها وخصوصاً الحضارة الفرعونية، مما أدى إلى ازدهارها ونهوضها بأساليب خاصة عبرت فيما بعد عن روح العصر ومعتقداته، وكان للنحت دوراً مهماً لما قدمه من الأفكار الثقافية في تاريخ مصر، حيث يعد من أهم المراحل التي مرت عبر العصور المزدهرة الثقافة مصر، وما من شك أن النحت المصري القديم كان ولا زال من أهم حضارات العالم العربي ثم إن علاقته الوطيدة بفن العمارة، أعطته أبعاداً غنية ومتطورة على مر العصور، ويمكن القول: إن الأهرامات الكبيرة وتمائيل الفراعنة والرموز الهندسية مثل المثلث الفرعوني، كانت قد مثلت في تلك الفترة غاية محددة للنحات، جسدت أفكاراً دينية عقائدية، ولعل الإرث النحتي الضخم الذي تركه الفراعنة في مصر كان من أهم أسباب ظهور النحت المصري الحديث بشكل مبكر نسبياً، ومن عمق هذا الأثر الفني القديم وصل النحات المصري إلى انفرادية وخصوصية في طروحاته التشكيلية (3).

فمع بداية القرن العشرين بدأت رحلة هامة من النشاط الثقافي في مصر حيث ساهمت الظروف الاجتماعية والسياسية في تصاعد الفكر الفني وإيجاد خصوصية فنية اتسمت بها الأعمال من جيل إلى آخر، وقد حظيت الفنون بشكل عام باهتمام المفكرين وخصوصاً في هذه الفترة التي ظهرت فيها الملامح القومية والفكر الإصلاحية، حيث ارتبطت هذه المرحلة إلى حد ما بالظروف السياسية والاقتصادية التي كانت تمر بها البلاد.

لقد كانت نهضة النحت المعاصر الفعلية والأكثر حيوية في أوائل القرن العشرين، حيث انطلق بقوة من خلال تصاعد الفكر الفني، إضافة إلى أنه تأثر بالاتجاهات الأوروبية الحديثة والتي نادت بالحرية ورسخت هذه النظرية لدى كثير من النحاتين الشباب، اتجهوا إلى الطروحات الفكرية بعيداً عن سياق الحركة التشكيلية المحلية متأثرين بلغة الحداثة الغربية وعلى الرغم من ذلك فإن ظهور جماعات عديدة أخرى ساهم في نهوض الفن التشكيلي بشكل عام

3 - بهنسي عفيف - الفن التشكيلي العربي - المطبعة الهاشمية 2003م - ص 296



وخصوصاً فن النحت، فقدت أعمال مهمة اتسمت بطابع مصري أصيل، انبعثت من التراث الحضاري الهام الذي هدف لإحياء الحركة التشكيلية المصرية.

وانطلقت هذه الحركة بأفكار جديدة ومتطورة تفاعلت وتأثرت فيما بينها وصولاً إلى اتجاهات متنوعة اختلفت من فنان إلى آخر، فهناك من اعتمد النحت الذي مثل الواقع والذي يبحث بالمضمون الإنساني، وهناك من حرف. بشكله معتمداً على البنائية التشكيلية، وآخرون اعتمدوا الرموز والبعض اتبعوا المباشرة في الطرح التجريدي أو النحت الهندسي، على الرغم من التأثير الأوربي على الفن المصري، فإن الحضارة القديمة قد أمدت الفنان بمخزون هائل من الأعمال الفنية بدا تأثيرها أكثر وضوحاً في أعمال النحات " محمود مختار " .

وتطور مسار النحت المعاصر من خلال مجموعة من الإبداعات انطلقت من الحاجة الماسة للتجديد، وخلق حالة من الحداثة ظهرت بشكل واضح في الحركة التشكيلية الحديثة في مصر، وانطوت على عدة أنماط وأشكال من النحت المرتكز على أسس هندسية، والذي أصبح يظهر في بنائه وتشكيلاته التي اكتملت تقريباً وتبلورت في التفكير البصري للنحات عن طريق مجموعة من الإيقاعات والتركيبات الهندسية التي أسقطها النحات على أعماله.

من خلال دراستنا لأهم التجارب التحتية المعاصرة في مصر يمكن ان نستخلص عدة اتجاهات مهمة وفق منظور البحث وهي:

### الاتجاه الشعبي والتراثي :

تميزت هذه المرحلة بتقديم المواضيع العريقة لحضارة مصر، وتجسيد البيئة المحلية بنظرة معاصرة حديثة، هدفت إلى إبراز معالم الذاكرة المصرية، فلقد عالجت الشكل النحتي بطريقة تتلاءم مع الموضوع الشعبي والقومي، حيث تزاوجت مع الرموز الفرعونية القديمة، وتقولبت برؤية تشكيلية معاصرة لحضارة وتاريخ في روح العصر مؤكدة على الملامح المصرية لشعب مصر وعاداته كما في أعمال النحات (محمود مختار)

## المضمون الإنساني في النحت :

تميزت الأعمال النحتية في هذا الاتجاه، بإظهار الشكل الإنساني البسيط مع المحافظة على الشخصية المحلية بعيدا عن التقليد الأوربي، برؤية معاصرة وتلقائية في الأداء، واستخدام الرموز الشعبية مع التشكيل، و ظهور ملامح أقرب إلى البدائية والقطرية في طرح الأشخاص، ويمكن القول إنها جاءت مواصلة للتراث المصري القديم كما نرى في أعمال النحات محمد السيد العلاوي ( شكل 4 )



شكل 4 : النحات محمد السيد العلاوي - مصر

## الشكل العضوي المحور

برزت في هذا الاتجاه صياغات تشكيلية معاصرة ضمن تحويل الشكل العضوي إلى سطوح تجريدية مبسطة اقتربت في بعض الأعمال من خطوط هندسية، واعتمدت على التوازن الشكلي للتكوين العام، ضمن رؤية جمالية في البناء التحتي الذي ابتعد عن التقليد والمحاكاة

والموضوعية، وأمدت خيال النحات برؤية فراغية متداخلة متجانسة ما بين الكتلة والفضاء، ويمكن أن نرى ذلك في أعمال النحات آدم (حنين)، و(عبد الهادي الوشاحي) ( شكل 5 – 6 ) وبمحاولة توضيحية للملامح العامة لتجربة النحت المصري المعاصر، ستعرض الباحثة مجموعة من الأعمال الأهم للنحاتين من الأجيال المختلفة، والتي أثرت في مسار النحت المعاصر، وانعكست على المحترف التشكيلي المصري، و أثرت بدورها في شكل النحت الحديث لتكون القاعدة الأساسية والدافع إلى الاستمرارية في ظهور رموز جديدة للنحت المصري المعاصر، وتذكر أهم رواد النحت وأولهم (محمود مختار)، (فاروق إبراهيم) (عبد الهادي الوشاحي) (محمد السيد العلاوي)، (آدم حنين).



شكل 5 : النحات عبد الهادي الوشاحي - مصر



شكل 6 : النحات آدم حنين – مصر

### خاتمة البحث

استعرضنا في هذا البحث الرؤية الجمالية للشكل الهرمي في النحت في مصر في العصر الحديث، وذلك من خلال تحليل أعمال بعض النحاتين المصريين البارزين، والتي تعبر عن هويتهم وتوجهاتهم ومضامينهم الإنسانية. ورأينا كيف استخدموا الشكل الهرمي كمصدر للإلهام والتعبير والابتكار، وكيف أظهروا التنوع والتفاعل والانصهار بين الفن والحياة والتراث والواقع في مصر والعالم العربي. ونستنتج من ذلك أن الشكل الهرمي هو تعبير عن الجمال والإبداع والتناغم لدى النحاتين المصريين في العصر الحديث.

### الجمال:

الجمال هو صفة تعني توفر نوع من العالقات المريحة التي يستجيب لها الإنسان في شتى العناصر والموجودات أو الأشياء الموجودة في الطبيعة أي من صنع الخالق العظم عز وجل، أو كانت من صنع الإنسان الفنان الذي صاغها وشكلها في قوالب مختلفة من شتى 1 أنواع الفن المعروفة لدينا كالرسم والعمارة والموسيقى والشعر.

### الهرم:

هو شكل هندسي كثير السطوح واحد أوجهه مزلع يسمى قاعدة الهرم، والهرم ناتج عن ربط زوايا قاعدة رباعية الأضلاع أو ثلاثية الأضلاع بنقطة واحدة تسمى القمة، والشكل الأشهر لقاعدة الهرم هو شكل القاعدة المربعة.

### النحت:

هو فن تجسدي يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد لإنسان، حيوان، أو أشكال تجريدية. ويمكن استخدام الجص أو الشمع، أو نقش الصخور أو الأخشاب. فن النحت هو أحد جوانب الإبداع الفني كما ينتج مجسمات ثلاثية الأبعاد.

### المراجع:

- \*بهنسي عفيف - الفن التشكيلي العربي – المطبعة الهاشمية 2003م
- \*طلعت عبد العزيز ، الفن التشكيلي المعاصر تاريخ وحضارة ، ورقة عمل مقدمة للندوة المقامة على هامش معرض إبداعات مصرية)
- \*عز الدين نجيب ، موسوعة الفنون التشكيلية في مصر ، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2007